رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة الحجر

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة الحجر | من الأية 54 إلى 05

عبدالرحمن العجلان

اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين. نبئ عبادي اني - 00:00:00

الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم تقدم لنا في الايات قبل هذه قول الله جل وعلا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين. لها سبعة ابواب لكل باب من - 00:00:40

وهم جزء مقسوم. فبين جل وعلا ما توعد به الغاويين الذين اعرضوا عن الصراط المستقيم وعن متابعة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. واتبعوا الشيطان اللعين فاطاعوه في معصية الله - 00:01:20

بين جل وعلا ماء اعد لهم في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين. لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم. وجرت سنة الله جل وعلا. بانه اذا رأى عذاب الكافرين الموعظين ذكر ما اعده جل وعلا لاوليائه - 00:01:50

من عباده الصالحين ليكون ذلك تحذيرا من سبيل في الغواية وترغيبا في طريق الحق. واتباعه والاخذ به قال جل وعلا ان المتقين في جنات وعيون المتقين الذين اتقوا اتقوا ماذا - 00:02:30

جمهور المفسرين على انهم اتقوا الشرك. ولا في ان يقعوا في شيء من المعاصي. وقيل اتقوا الشرك والمعاصي ولكن قول الجمهور هو الاول وهو ارحم جل وعلا بعباده. فمن اتقى الشرك - 00:03:10

استحق برحمة الله جل وعلا الجنة. كما قال جل في الحديث القدسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك - 00:03:50

في شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. ان الذين اتقوا اتقوا الشرك. لم يشركوا بالله شيئا. بل اخلصوا العبادة لله جل وعلا عبدوا الله وحده ولم يعبدوا معه غيره فمن عبد الله وعبد معه غيره حبط عمله كله - 00:04:20

والله جل وعلا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا مع الله فيه غيره تركه الله جل وعلا وشركه. لانه غني جل وعلا لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه. صوابا على سنة رسول الله - 00:05:00

صلى الله عليه وسلم قد يكون العمل خالصا لوجه الله لكن غير موافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون مردودا على صاحبه. يقول عليه والصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. وقد - 00:05:30

يكون العمل على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكنه ليس خالصا لوجه الله يعني ظاهره انه موافق للسنة. لكن المرء قصد به غير الله فلا فلا ينفع العمل صاحبه الا اذا كان خالصا لوجه الله صوابا على - 00:06:00

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المتقين في جنات وعيون في الدار الاخرة. في جنات والجنات هي البساتين سميت جنة لانها لكثرة اشجارها والتفافها تستر ما تحتها جنات وعيون. عيون - 00:06:30

تجري في الجنان. وهل لكل عبد جنات ولكل عبد عيون متعددة ام انها جنات وعيون لاهل الجنة لكل واحد ولكل واحد عين. وهل هذه العيون تختلف عن الانهار التي قال الله جل وعلا - 00:07:10

اهل الجنة التي وعد المتقون. تجري من فيها انهار من ماء غيم برئاسة وانهار من لبن لم يتغير طعمه. وانهار من خمر لذة للشاربين.

وانهار من من عسل مصفى. وفيها الانهار الاربعة تجري بغير اخدود. بغير - 00:07:40
توضع لها وانما تجري حيثما اراد العبد في جنات وعيون. ادخلوها بسلام امنين ادخلوها. يقال لهم ادخلوها كلما انتقلوا من مكان بالجنة الى مكان اخر جنة اخرى قيل له قم ادخلوها بسلام. امنين. ادخلوها بسلام - 00:08:10
فيها من الاذى. ومن كل شر ومن كل محظور. امنين من المخاوف. قد يكون المرء سالم في الحال التي هو فيها لكن يتخوف المرض يتخوف العاهات. يتخوف الموت. يتخوف الجوع والعطش - 00:09:00
لا خوف بل هم مطمئنون امنون لا يفنى شبابهم ولا تبنى ثيابهم ادخلوها بسلام سالمين ادخلوها بسلام. مسلم عليكم من الملائكة يسلم بعضكم على بعض يسلم الله جل وعلا عليهم في الجنة - 00:09:40
يحتمل كل هذه امنين مما تخافون منه لا خوف في الجنة وقراءة الجمهور ادخلوها على سبيل الامر. يقال لهم ادخلوها بسلام امنين وقرأ ببعض القراء ادخلوها ضم الهمزة همزة قطع وفتح الخاء. مبني للمجهول - 00:10:20
يعني ادخلهم الله جل وعلا اياها. ادخلوها ادخلوا وهذه الجنة ادخلهم الله جل وعلا اياها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين يكون بين المؤمن والمؤمن شحناء في في الدنيا - 00:11:10
يكون بين المؤمن والمؤمن مخاصمة يتعدى بعضهما على بعض في الدنيا فتتوغرغر الصدور ويكون بينهم الحسد او الحقد. يوجد هذا بينهم في الدنيا. فاذا دخلوا الجنة زال كل ما في النفوس من حقد وحسد وبغظة - 00:11:50
وكراهية ورد ان المؤمنين اذا جاءوا الى باب الجنة اوقفوا فيقتصوا لبعضهم من بعض ثم تطهر قلوبهم ويزول ما فيها عند ذلك يؤذن لهم بدخول الجنة. فيدخلونها وليس في في قلب احد منهم على الاخر شيئا من الغل او الحقد او الحسد او الكراهية - 00:12:30
او البغضاء بل هم كما قال الله جل وعلا ونزعنا ما في صدورهم من غل. اخوانا اخوانا في المحبة. والمودة والتآلف فيما بينهم وليس المراد اخوة النسب. اخوانا على متقابلين. على سرر جمع سرير - 00:13:20
وهي المجالس الحسنة او السرر المعروفة سرر سرر الذهب المكلف بالدر والجوهر النفيس. كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما اخوانا على سرر متقابلين. يقابل بعضهم بعضا. لا ينظر - 00:14:00
وبعضهم الى قفا بعض. فسررهم متقابلة. فاذا تفرقوا بقيت الوجوه متقابلة حتى ينقطع نظر احدهم الى الاخر فلا يرى بعضهم قفا بعض ولا ويتدابرون وانما هم كما قال الله جل وعلا متقابلين يعني ينظروا - 00:14:40
بعضهم الى وجوه بعض. كل ينظر الى وجه صاحبه. وورد ان المرء اذا اشتاق الى رؤية اخيه المؤمن في الجنة سار به سريره وسار بالاخر سريره حتى يلتقيان فيسر بعضهم ببعض ويتحدثان بما شاء ثم - 00:15:20
يرى جيعان ولا يتدابران وانما يرجع السرير وكل واحد وجه الى صاحبه. باذن الله جل وعلا. ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين. قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:15:50
هذه الاية نزلت فينا اهل الجنة وقال رضي الله عنه بعمران ابن طلحة اني لارج الله ان اكون انا وابوك ممن قال الله جل وعلى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين - 00:16:20
فهي نزلت في الصحابة تنطبق عليهم من المؤمنين. رضي الله عنهم فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قيل انها فيما كان بين افخاذ الصحابة الفخذ قبل الاسلام في حال في - 00:16:50
كان العدوي لا يهوى الهاشمي لا يريد العدو فلما اسلموا واجتمعوا على الاسلام رضي الله عنهم وارضاهم كانوا ممن قال الله جل وعلا فيهم ونزعنا ما في اخوانا حال كونهم اخوان - 00:17:30
على سرر متقابلين. لا يمسهم فيها اي في الجنة لا يمسهم فيها نصب. النصب هو التعب. ما يصيب المؤمن من هم ولا نصب حتى الشوكة يشاكها الا يكفر الله جل وعلا عنه بها من خطاياه. هذا - 00:18:10
في الدنيا واما في الجنة فلا يمسهم لا يمسهم فيها نصب. لانه لا تعب ولا مجهود ولا مشقة ولا اذى لا يمسه فيها نصب وما هم منها بمخرجين. هذه بشارة عظيمة - 00:18:40

لا تعب فيها وما هم منها بمخرجين غير منتقلين منها ابدا. قد يكون المؤمن المرء في الدنيا في حال سرور يتيسر له ما يريد من دنياه وما يهواه وما يميل اليه. لكن اذا تذكر ان هذا الشيء فاني. او انه - 00:19:10

وهو ميت وتاركه. او ان الفراق حاصل لا محالة بينه وبين محب وبين حبيبه تنغص عيشه ولو كان في حال سرور تنغص وتكدر لكن المرأة في سروره في الجنة مطمئن بان هذا لن يتغير ابدا بل يتجدد - 00:19:40

الشباب لا يتأثر باق على حاله. الصحة كذلك النعيم في الجنة باقي. الفواكه غير مقطوعة ولا ممنوعة كل شيء على احسن حال. يهوى المرء الفاكهة فتتدلى بين يديه فيأخذ منها ما - 00:20:10

اراد ويعود الغصن الى مكانه على ما كان عليه. يهوى لحم طير في الجنة فاذا به في لحظة مقدم له مهيأ للاكل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر - 00:20:40

على قلب بشر مهما حاول المرء ان يتصور نعيم الجنة لا يستطيع. لا يدركه في منتهى النعيم يتصور شيء من النعيم لكن هو فوق ما يتصور لا يمسهم فيها نصب وما هم منها من الجنة - 00:21:10

لا يخرجون بل ينتقلون من حسن الى احسن. نبأ عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب روي في سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجماعة من الصحابة يضحكون - 00:21:40

وقال لهم عليه الصلاة والسلام اتضحكون الا تذكرون النار انا الذي يخشى على نفسه النار ما ينبغي له ان يضحك. فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بامر الله جل وعلا قائلا له لم؟ تقنط عبادي او كما - 00:22:10

روي واوحى الله جل وعلا اليه نبأ اخبر يا محمد نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم نبئهم اني انا الغفور الرحيم. بشرهم بهذه البشارة باني انا الغفور الرحيم - 00:22:40

وحررهم ان عذابي هو العذاب الاليم. والله جل وعلا اخذ على نفسه بان رحمته سبقت غضبه. تفضل منه واحسانه وجاءت البشارة بالرحمة والمغفرة بمؤكدات اكثر مما جاءت في بيان العذاب. نبئ عبادي اني - 00:23:10

في ان هذه مؤكدة اني انا الظمير الفصل مؤكد دخول الالف واللام على الغفور الرحيم. ثلاثة مؤكدات اني انا الغفور الرحيم. اكد ذلك بان المؤكدة وبضمير الفصل وبدخول الالف واللام على - 00:23:50

الصفتين العظيمتين الغفور الرحيم. ونسب المغفرة والرحمة اليه. اني انا الغفور الرحيم ثم لان لا يغتر المرء اترك العمل ويتساهل ويغلب جانب الرجاء وحصول المغفرة والرحمة في ترك العمل. قال الله جل وعلا - 00:24:30

ان عذابي هو العذاب الاليم. وان عذابي هو العذاب الاليم ولم يقل واني انا المعذب جل وعلا. قال وان عذابي لمن يستحقه فالمؤكدات بجانب الغفور الرحيم اكثر وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جل وعلا خلق مئة رحمة - 00:25:20

فانزل رحمة واحدة في الدنيا وبها يتراحم العباد بعضهم يرحم بعض حتى ان الدابة لترفع حافرها خشية ان تصيب ولدها رحمة به هذه الرحمة واحدة التي يتراحم بها الخلق من يوم ان خلقهم الله جل وعلا الى ان يرث الارض - 00:26:00

ومن عليها رحمة واحدة وابقى عنده جل وعلا تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده بعده يوم القيامة. نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم لمن يستحقه. والاليم المؤلم شديد الالم - 00:26:30

فينبغي للمؤمن الذي يريد نجاة نفسه ان يكون بين الخوف والرجاء. قال بعض العلماء يجب ان يكون معه كجناحي الطائر. بين الخوف والرجاء يخاف من ذنوبه فيقلع ويترك الذنوب ويقلل منها - 00:27:00

فاذا وقع فيها بادر بالتوبة والندم والاستغفار خائف من ذنوبه ويرجو رحمة ربه فلا ييأس. لا يصيبه اليأس والقنوط من رحمة الله فيكون بين الخوف والرجاء الخوف يحمله على الاقلال من الذنوب والندم على ما فرط منه. والتوبة - 00:27:40

والرجاء يحمله على حسن الظن بالله جل وعلا وقال الله جل وعلا في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي. فان ظن بي خيرا فله. وان ظن بي غير ذلك فله - 00:28:20

الا ان بعض العلماء قال يحسن في حال الصحة والقدرة على العمل ان يغلب جانب الخوف حتى يجتهد. ويعمل ويتوقف عن المعاصي

والسيئات ويقلل منها ويبادر بالتوبة اذا حصل منه شيء من ذلك - 00:28:40
وفي جانب الورع ما يستطيع العمل يغلب جانب الرجاء سيكون واثق بالله جل وعلا يرجو رحمة الله ويحسن الظن بربه جل وعلا فلا يصيبه اليأس والقنوط وشدة الخوف وكثيرا ما يذكر الله جل وعلا - 00:29:10
سعة رحمته مع شدة عذابه كما في هاتين الايتين الكريمتين لما ذكر ما اعده للغاويين ذكر بعد ذلك ما اعده للمؤمنين المتقين ثم اخبر جل وعلا بسعة مغفرته ورحمته لمن اطاعه. واتبع - 00:29:50
وشدة - 00:30:30